

من دعوة إصلاحية دينية إلى حركة سياسية منظمة

بعد وفاة علي بن تومرت سنة ٥٢٤هـ / ١١٣٠م، لم تنته أفكاره، بل دخلت مرحلة جديدة من التحول، حيث انتقلت من كونها دعوة إصلاحية دينية إلى حركة سياسية منظمة أسست لاحقاً واحدة من أقوى الدول في تاريخ الغرب الإسلامي: دولة الموحيين.

أهداف المحاضرة

بنهاية هذه المحاضرة، يكون الطالب قادراً على:

- * فهم مرحلة ما بعد وفاة ابن تومرت.
- * تحليل كيفية تحول الدعوة إلى تنظيم سياسي.
- * التعرف على دور عبد المؤمن بن علي.
- * تتبع مراحل تأسيس الدولة الموحدية.
- * فهم العلاقة بين الفكر الديني وبناء الدولة.

ثانياً: مرحلة الفراغ القيادي (٥٢٤هـ / ١١٣٠م - ٥٣٤هـ / ١١٤٠م تقريباً)

بعد وفاة ابن تومرت:

- * تم إخفاء خبر وفاته لفترة من قبل أتباعه.
 - * ظهر خلاف حول القيادة.
 - * استمر النظام الديني الذي أسسه دون قائد مباشر.
- هذه المرحلة تُسمى أحياناً بمرحلة التمهد السري للدولة.

ثالثاً: ظهور عبد المؤمن بن علي (حوالي ١١٣٠م / ٥٢٤هـ)

ظهر عبد المؤمن بن علي الكومي كأهم شخصية بعد ابن تومرت.

من هو؟

* أحد أتباع ابن تومرت المقربين.

* ينتمي لقبيلة زناتة (كومية).

* تلقى تعليمه في إطار الدعوة الموحدية.

رابعاً: انتقال القيادة (حوالي ١١٣٣-١١٣٥م / ٥٢٧-٥٢٩هـ)

تمكن عبد المؤمن من:

* تثبيت قيادته للحركة.

* توحيد الصف الداخلي.

* تحويل الدعوة من فكر إلى تنظيم عسكري وسياسي.

التحول المهم:

من "دعوة إصلاحية" → إلى "حركة دولة منظمة"

خامساً: بداية الصراع مع المرابطين (حوالي ١١٤٠م / ٥٣٤هـ)

بدأ الموحدون بقيادة عبد المؤمن:

* شن حملات ضد دولة المرابطين.

* السيطرة على مناطق جبلية استراتيجية في المغرب.

أهم المعارك المبكرة:

* معارك في جبال الأطلس.

* توسيع النفوذ في جنوب المغرب.

سادساً: سقوط المرابطين وبداية الدولة الموحدية (١١٤٧م / ٥٤١هـ)

في سنة ٥٤١هـ / ١١٤٧م:

* سقطت مدينة مراکش، عاصمة المرابطين.

* انتهت دولة المرابطين رسمياً.

* تأسست دولة الموحدين بشكل فعلي.

سابعاً: توسع الدولة الموحدية (بعد ١١٤٧م / ٥٤١هـ)

بعد التأسيس

* توسعت الدولة داخل المغرب.

* ثم امتدت إلى الأندلس.

* أصبحت قوة سياسية كبرى في غرب العالم الإسلامي.

ثامناً: النتائج التاريخية

* تحول الفكر الإصلاحى إلى دولة قوية.

* ظهور نموذج "الدولة العقائدية".

* نهاية حكم المرابطين.

* بروز الموحدين كقوة كبرى في القرن ٦-٧هـ / ١٢-١٣م.

تاسعاً: أسئلة للطلبة

١. ماذا حدث بعد وفاة علي بن تومرت سنة ٥٢٤هـ؟

٢. من هو عبد المؤمن بن علي وما دوره؟

٣. كيف تحولت الدعوة إلى دولة؟

٤. متى سقطت دولة المرابطين؟

٥. ما أهمية سنة ٥٤١هـ في تاريخ المغرب؟